رابط المادة على منصة باحث

سلسلة شرح المقدمة في أصول التفسير - للشيخ سالم القحطاني

)1(شرح المقدمة في أصول التفسير - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - حفظه الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس الاول الذي آآ نشرع فيه بحول الله عز وجل - 00:00:00

اه في شرح رسالة لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في علم اصول التفسير اه اشتهرت هذه المقدمة بين الناس بعنوان مقدمة في اصول التفسير مقدمة في اصول التفسير - 00:00:17

وسنشير حول هذا اه العنوان وما يتعلق به آآ قول الله عز وجل اه اقول هذه الرسالة رسالة في اصول التفسير هي كما هو واضح من عنوانها تتناول علم اصول التفسير - 00:00:36

وذلك اننا سابقا يسر الله عز وجل لنا ان نشرح كتابا في علم علوم القرآن فاردنا ان نشرح كتابا في علم اصول التفسير حتى اه تكتمل العدة وهذا الذي جرينا عليه هو بناء على ما ذهب اليه بعض العلماء من التفريق بين هذين العلمين - 00:00:52

بين علم علوم القرآن بين علم اصول التفسير علوم القرآن هو الذي تناولناه في كتاب اه منظومة الزمزمي وشرحناه بالتفصيل اه كاملا بحمد الله عز وجل وهو موجود على قناتنا - 00:01:16

بامكانكم اه الرجوع اليه في ذاك العلم كنا نتناول القرآن من حيث آآ نزوله ايات القرآن كيف نفرق بين الاية وبين آآ وبين آآ ما الفرق بين الاية وبين السورة؟ ما تعريف السورة؟ ما تعريف الاية؟ الاية - 00:01:30

في الصيف اذا نزلت في الشتاء الان اذا نزلت في مكة اذا نزلت في المدينة الى اخره. هذا ما يتعلق بعلوم القرآن. هنا لا علم اصول التفسير هو علم اخر حسب ما ذهب اليه بعض العلماء. وسنتعرف على هذا العلم ان شاء الله من خلال دراسة مباحثه فلا نريد ان نطيل في المقدمة - 00:01:48

آآ على انه قد ذهب بعض العلماء الى عدم التفريق بينهما. فينبغي ان يتنبه لهذا وهو ان بعض العلماء لا يفرق بين علم اصول التفسير وبين علم علوم القرآن. فيرى انهما - 00:02:09

شيئان يعني يرى انهما آآ شيء واحد طيب آآ هذا الكتاب طبع بطبعات كثيرة طبع بطبعات كثيرة آآ افضلها هو طبعة الدكتور عدنان اه زرزور قد نشر هذا الكتاب آآ بنشرة آآ جيدة - 00:02:23

عنوانها بالكتاب كما اشرت سابقا اشتهر هذا الكتاب بين الطلبة بين طلبة العلم وبين العلماء باسم مقدمة في اصول التفسير والواقع ان الشيخ ابن تيمية لم يضع هذا العنوان وانما اول من صنع هذا هو القاضي الحنبلي بدمشق محمد جميل الشطي - 00:02:51

الذي نشر الرسالة عام الف وثلاث مئة وخمسة وخمسين سماها بمقدمة في اصول التفسير طيب هذه الرسالة تناولها كثير من العلماء آآ المعاصرين في الشرح والتعليق نذكر بعضا ممن شرح - 00:03:11

اه قد شرح الرسالة اه الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله تعالى وشرح ايضا الشيخ صالح ال الشيخ وشرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى وهناك شرح للشيخ عبد الرحمن الدهش - 00:03:41

وهناك شرح للشيخ محمد بازمول وغيرهم وكما ترى ان اكثرهم او كلهم هم من المعاصرين يعني لم اقف على شرح متقدم لهذا الكتاب آآ ويبدو انه السبب في ذلك يعود الى ان الرسالة كانت هي ضمن يعني مجموعة رسائل ابن تيمية او او ضمن كتاب - 00:04:03

اه اختلها المتأخرون وافردوها فنشروها على كل حال آآ تناولها المعاصرون بالشرح اه شرح الشيخ صالح ال الشيخ اه جميل هو على اختصاره لكنه آآ اختصار مركز ومنافع جدا. شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى مختصر اختصار شديد - 00:04:28
حصار شديد آآ يمكن لطالب العلم ان يستغني عن بغيره آآ من الشروح لان الشيخ يعني في في شرحه على هذا الكتاب خلافا لعادته رحمه الله في غيره من الشروح في غيره من الشروح الشيخ كان يعني يبدع - 00:04:52
بالاسهاب او بالتفصيل والتوظيح والامثلة ونحو ذلك. لكن في تعليقها او في شرحها على هذه الرسالة كان تعليقهم مختصرا جدا يعني آآ لن ينتفع بها طالب العلم كثيرا لكن شرح الشيخ صالح الشيخ آآ ممتاز وجميل. وكذلك شرح الشيخ محمد بازمول - 00:05:08
ايضا ينبغي ان يطلع عليها طالب العلم وهو مفيد ونافع الشرح الذي اعتمدت عليه كثيرا في تحظيري لهذه المادة وهو اوسع شروح. اوسع الشروح التي وقفت عليها هو شرح الدكتور مساعد الطيار - 00:05:28
هذا الشرح اه شرح اه محرر ويعني كتب باسلوب اه جميل ومرتب واطلع الشيخ وفقه الله الدكتور مساعد الطلع على جملة من الشروح التي سبقته واستفاد منها لا شك ويعني وضع لك يعني زبدة ما وصل اليه علمه في في شرحه هذا. فغالب ما اذكره - 00:05:45
من فوائد او من نكات حول هذه المقدمة فهو مأخوذ اما من شرح الشيخ مساعد الطيار او من شرح الشيخ صالح ال الشيخ. غالبا لا اخرج عن هذين فان قال قال اريد شرحا واحدا موسعا اكتفي به واستغني به عن جميع الشروح فلا شك اننا سنقول انك تستطيع ان تكتفي بشرحه - 00:06:14
الطيار هو شرح آآ يعني هو اوسع الشروح التي وقفت عليها. وهو يكفيك ويغنيك عن ان تطلع على بقية الشروح اذا كان وقتك لا يستوعب ولا ولا يسعفك لان تطلع على بقية الشروح - 00:06:37
طيب مم هذا ما يعني ما اردت ان ابينه قبل ان ان نشرع في التعليق على هذه المقدمة نحن بعون الله عز وجل سنقرأ الان كلام الشيخ اسلام ابن تيمية - 00:06:57
وآآ آآ نحاول ان نعلق عليه بما تيسر. طبعا نحن آآ لن نستوعب كل ما ما ذكره حول هذا فهذا هذه الطريقة لا ارى انها مجدية. وانما نحاول ان نفهم كلام الشيخ الاسلام ابن تيمية ونكتفي بضرب مثال بمثال او - 00:07:14
متعالين بالكثير طيب حتى لا لا يطول الدرس. ومن اراد الزيادة والتوسع والتفاصيل ونحو ذلك او الخلافات. فيعود الى الى شرح الدكتور مساعد او الى شرح الشيخ آآ صالح طيب - 00:07:34
يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. ابتدع كتابه كعادة يعني السلف والخلف بالبسملة. ربي يسر واعن برحمتك الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - 00:07:56
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما. اما بعد وقد سألني بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية. يعني الان شرع المصنف رحمه الله في الكتاب - 00:08:16
وهو يذكر هنا آآ السبب الباعث على تصنيف هذا الكتاب فيقول ان الذي جعلني اصنف هذا الكتاب هو سؤال بعض الاخوان يعني بعض اخوان المقصود بالاخوان هنا ليس يعني الاشقاء وانما يعني بعض الاخوة المسلمين - 00:08:39
بعض معارفه بعض اصدقائه بعض طلابه الله اعلم يعني من هم؟ بالضبط سأله هذا هذا الاخ سأله ان يكتب له ان يكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية اه هذا كثير في كتب الاوائل في كتب السلف ان العالم يقدم على التأليف بطلب من احد - 00:08:55
يعني يأتي اليه تلميذ او شيخه كذا يقول له اريد ان تكتب لي رسالة في كذا في كتب هذه الرسالة واحيانا يبادر المصنف او يبادر او الامام بنفسه فيؤلف هذا الكتاب دون ان يطلب ذلك منه احد. واضح هذا - 00:09:20
هذا مما يعني مما كتبه شيخ فلان ابن تيمية بناء على طلب من احد آآ اخوانه كما يقول سألني بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة. مقدمة يعني مدخل مدخل هو لن يستوعب كل ما قيل في اصول التفسير وانما هي تصلح ان تكون مقدمة - 00:09:37
اه يعني هي رسالة للمبتدئين رسالة للمبتدئين في علم اصول التفسير طبعا يعني لا يحتاج ان اذكر ان اذكر الطالب او اذكر من يستمع

الى هذا الدرس ان هذا الكتاب - 00:09:55
آآ هو صحيح انه مبتدين لكنه للمبتدئين في علم اصول التفسير. ليس للمبتدأ في كل العلوم يعني بمعنى اني انصح الطالب قبل ان يدرس هذا الكتاب ان يكون قد درس على الاقل آآ النحو ودرس اصول الفقه اقل شيء - 00:10:08
اقل شيء ان يكون قد درس انه درس اصول الفقه حتى يسهل عليه هذا الكتاب لان كثيرا من المباحث هذا الكتاب هي مباحث لغوية او مباحث اصولية. طبعا بالاضافة الى علم التفسير - 00:10:26
يعني يكون درس شيئا من النحو ودرس شيئا من الاصول سيسهل عليها هذا الكتاب. اما اذا كان لم يدرس الاصول ولم يدرس النحو فلا انصحه ان يبدأ بهذا الكتاب وانما يؤخره - 00:10:40
واضح هذا طيب سألني بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة ماذا تتضمن هذه المقدمة؟ تتضمن قواعد كلية قواعد كلية قواعد جمع قاعدة. طيب كلية يعني تحتها جزئيات جزئيات كثيرة اه يعني مثل لما نقول الفاعل مرفوع. هذي قاعدة كلية - 00:10:49
ماذا يندرج تحتها؟ يندرج تحتها جزئيات كثيرة مثل قام زيد قام عمرو قام محمد هذي جزئياته وهو سيذكر لن يذكر لك الجزئيات لانها جزئيات كثيرة. لا يمكن لا يمكن حصرها - 00:11:11
وانما سيذكر لك قواعد قواعد كلية. قواعد عامة. هذي القواعد اذا ظبطتها تستطيع ان تفهم جزئيات كثيرة ويندرج تحت هذه القواعد جزئيات كثيرة يعني مثلا يعني سنعرف من خلال هذا الكتاب ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:11:25
طيب هذي من قواعد اصول التفسير. يعني اذا جاءتك اية وهذه الاية لها سبب لها قصة نزلت هذه الاية بسبب فلان طيب هل هذه الاية خاصة بفلان او هي للامة الاسلامية - 00:11:45
سندرس هذا في هذا الكتاب فاذا درست هذي القاعدة هذي قاعدة كلية ستعرف من خلالها ان ان العبرة القاعدة تقول العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب يعني اننا نجري الاية على كل من يشبه هذا الانسان - 00:11:57
هذي الان ايش؟ هذي هذي قاعدة كلية. تستطيع ان تطبقها انت على ايات كثيرة على جزئيات كثيرة. واضح؟ وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يحرص على هذه على هذه القواعد. لان الجزئيات في العلم الشرعي لا تنتهي - 00:12:13
لا تستطيع ان تحصرها وانما عليك يا طالب العلم ان تظبط وان تحفظ وان تتقن القواعد الكلية. القواعد العامة التي تندرج تحتها جزئيات قال مقدمة تتضمن قواعد كلية. ما صفة هذه القواعد - 00:12:30
ما صفة هذه القواعد؟ قال تعين يعينك انت يا طالب العلم على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه واضح هذا؟ اذا هذي القواعد مهمة جدا لفهم تعينك على فهم القرآن ومعرفة تفسيره يعني تفسير القرآن ومعانيه - 00:12:51
والتمييز في من قول ذلك ومعقوله بين الحق وانواع الاباطيل لانه انت حينما تقرأ في كتب التفسير كتب التفسير بحر ففيها حق وفيها باطل هذه القواعد ستعينك على التمييز بينما هو حق وما هو باطل - 00:13:11
واضح هذا؟ هذا مهم جدا. والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاويل يعني الان هذي الفائدة الثالثة اذا اذا هو الفائدة الاولى التي ذكرها لدراسة هذا الكتاب ولدراسة هذه القواعد التي سيذكرها في هذا الكتاب. الفائدة الاولى فهم القرآن - 00:13:30
الفائدة الثانية التمييز بين الحق والباطل من الاشياء الموجودة في التفاسير الفائدة الثالثة ان تستطيع ان تميز بين الاقوال. لان احيانا تكون اقوال ليست بين حق وباطل. وانما هي اقوال قالها العلماء. طيب كيف تستطيع ان تختار قولا بين هذه الارض - 00:13:49
كيف تستطيع ان تختار قولا بين هذه الاقوال؟ هذا الكتاب وهذه القواعد تعينك على ان تميز بين الاقوال لان ليست كل الاقوال صحيحة هذي القواعد هذي القواعد تعينك على ان تختار القول الاقرب الى الصواب او الاقرب الى مراد الله عز وجل - 00:14:07
واضح هذا؟ هذي الفائدة الثالثة التنبيه على الدليل الفاصل بين هذي ثلاث فوائد. طيب لماذا انا احتاج ان اميز بين الحق والباطل في كتب التفسير وبين ان اعرف القول الصواب - 00:14:29
بين الاعدة الاقاويل التي تذكر في كتب التفسير لماذا كل هذا قال الشيخ فان الكتب المصنفة في التفسير مشحونة يعني مليئة بنغث والسمين والباطل والباطل الواضح والحق المبين. يعني اقول لك - 00:14:43

لا تغتر باي كتاب من كتب التفسير فكتب التفسير كثيرة جدا والمعصوم من عصمه الله كتب التفاصيل صنفها بشر والبشر لا يسلمون من الخطأ فهناك من من كتب التفاسير ما فيها حق وباطل. فيها غث وفيها ثمين - 00:15:04
فيها فيها الباطل الواضح وفيها الحق المبين. تمام فلذلك دراستك لهذا الكتاب سيساعدك على التخلص من هذه الاشياء الموجودة في هذه الكتب طبعا يعني طبيعي ان ان كتب العلماء او كتب التفاسير - 00:15:22
آآ تكون مخلوطة بهذه الاشياء وطالب العلم يستطيع ان يميز بدراسته لهذه القواعد يستطيع ان يميز بين الحق والباطل لانه يعني انا اقول هذا لان قد يقول قائل انه الا يوجد كتاب تفسير كل ما فيه حق - 00:15:43
ونترك الكتب المخلوطة هذا صعب يعني كتاب الله هو الذي كل ما بين دفتيه حق وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما سوى ذلك ففيه حق وفيه خطأ وفيه. واضح هذا - 00:16:05
ثم قال رحمه الله والعلم هذا كلام كلام عام الكلام الذي سيقوله الان الشيخ هو كلام عام ليس خاصا بعلم اصول التفسير لا هذا شيء عام يصدق على كل العلوم - 00:16:20
يقول والعلم اما نقل مصدق عن معصوم هذا القسم الاول ما هو العلم العلم الذي العلم الذي يأتينا ما هو؟ اما نقل مصدق عن معصوم وهو من؟ النبي صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ - 00:16:36
فهذا هو القسم الاول من العلم. وهذا ما الواجب فيه؟ قبوله والعمل فيه والعمل به القسم الثاني واما قول عليه دليل معلوم القسم الثاني من العلم قول قاله احد العلماء من الصحابة او من التابعين او ممن بعدهم طيب - 00:16:54
اه هذا القول قاله العالم اجتهادا منه ولكن عليه دليل يعني لم يقله لم يقل هذا القول من رأسه او من هواه ومن كيسه طيب وانما قاله بناء على اجتهاد وعنده على ذلك براهين وادلة - 00:17:14
نقبلها او لا نقبله؟ نقبله وهذا يعد ايضا من جنس العلم. اذا العلم اما نقل عن معصوم وهو النبي صلى الله عليه وسلم واما واما قول قاله احد العلماء عليه دليل معلوم. يعني استدل عليه اما بقرآن او استدل عليه بسنة ونحو ذلك. واضح - 00:17:31
طيب هذان قسمان الان رئيسيان. وما سوى هذا ما سوى هذين القسمين فاما المزيف مردود يعني كلام باطل هذا ماذا نفعل فيه؟ مردود. يرد واما هذا الان القسم الثالث. واما مزيف مردود. اذا النقل المنقول عن المعصوم هذا واحد - 00:17:52
قول قاله عالم عليه دليل هذا اثنين ثلاثة مزيف مردود هذا الثالث الرابع واما موقوف موقوف ما معنى موقوف؟ يعني يتوقف فيه قال ابن تيمية لا يعلم لا يعلم انه بهرج ولا منقود. يعني اننا لا نعرف هل هو حق ولا باطل؟ طيب ماذا نفعل فيه - 00:18:14
نتوقف اتوقف لا يحكم عليه بشيء وصارت الاقسام اربعة. قسمان منها مقبولان ويعمل بهما. القسم الاول عن المعصوم يعمل به. القسم الثاني قول عليه دليل القسم الثالث مزيف يرد لا يعمل به. القسم الرابع - 00:18:42
الذي لا يدرى هل هو هل هو بهرج ولا منقود؟ يعني هل هو حق ولا باطل؟ هذا ماذا لا نفعل فيه؟ نرده؟ لا نعمل به؟ لا ايش نتوقف فيه نتوقف. طيب الى متى ما نتوقف؟ حتى يتبين لنا - 00:19:03
ربما مستقبلا يتبين لنا ان هذا القول صحيح فيعمل به تبين لنا مستقبلا انه غير صحيح فيرد. واضح هذا ثم قال الشيخ وحاجة الامة ماسة يعني شديدة الى فهم القرآن. لا احد من الامة يستغني عن فهم القرآن - 00:19:18
هو الان يريد ان يبين لك اهمية هذا الكتاب. ان هذا الكتاب مهم جدا لماذا؟ لانه يعينك على فهم القرآن وهل يوجد احد من الامة يستغني عن فهم القرآن؟ لا يوجد - 00:19:37
اذا وحاجة الامة ماسة الى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم الصراط المستقيم الذي لا تفيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسن ولا يخلق عن كثرة الترديد - 00:19:48
ولا تنقضي عجائبه ولا يشفع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ومن تركه من جبار - 00:20:09
قسمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هذا الكلام العظيم هو في الحقيقة اثر مروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى

عنه هو الذي قال هذا الكلام واصفا القرآن الكريم - 00:20:28
واضح هذا كلام ليس كلام ابن تيمية وانما هو كلام طيب فان قال قائل طيب لماذا شيخ الاسلام ابن تيمية لا يقول قال علي ابن ابي طالب لماذا ينقل لماذا يستفيد - 00:20:48
هذه المعلومة دون ان يعزوها الى قائلها لماذا يوهم القارئ بان هذا كلامه والواقع انه ليس كلامه يعني هل هذا يعد فريقة علمية الجواب لا شيخ الاسلام ابن تيمية السلف اصلا السابقون ما كانوا يشددون ويدققون هذا التدقيق الشديد في النقولات - 00:21:01
طيب مثل ما نفعل مثل ما يفعل المعاصرون الان يعني كل صغيرة وكبيرة لابد ان يعزوها الى قائلها الاثر او القول اذا كان مشهورا بين الناس فلا يحتاج ان يعزى. فالشيخ الاسلام ابن تيمية يعول على ان قارئ هذا الكتاب يعرف ان هذا الاثر لعلي بن ابي طالب وليس له - 00:21:24
بوابة فهو يقول يعني هذا واضح يعني انه ليس لي فلا يحتاج ان اقول لك قال هو علي بن ابي طالب الى اخره على كل حال هذا موضوع طويل قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره - 00:21:41
يوم القيامة اعمى قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها. وكذلك اليوم تنسى. لماذا اوردت شيخنا في هذه الايات؟ الشاهد في هذه الاية ان من اتبع - 00:22:01
الهدى الله هدى الله ما هو؟ القرآن الذكر ذكري ما هو ذكر الله؟ القرآن من اتبع هدى الله عز وجل من اتبع القرآن فانه يسعد في الدنيا والاخرة. ومن اعرض عنه فانه يشقى في الدنيا والاخرة - 00:22:16
واضح؟ هذا هذه الاية اوردها تأكيدا على اهمية الاعتناء بالقرآن وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. ما هو؟ القرآن يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجه من الظلمات الى النور باذنه. ويهديهم الى صراط مستقيم. اذا هذا جزاء من اتبع القرآن - 00:22:30
وقال تعالى الف لام راء كتاب انزلناه اليك لماذا انزله اليه؟ لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد والله الذي له ما في السماوات وما في الارض - 00:22:51
قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والذي اوحاه اليه ما هو؟ القرآن ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. اذا الكتاب هذا الكتاب الذي هو القرآن هو كتاب هداية. هو كتاب هداية. وانك - 00:23:06
تهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور. وقد كتبت هذه المقدمة مختصرة حتى يسهل حفظها وفهمها بحسب تيسير الله تعالى من املاء من املاء الفؤاد - 00:23:26
يقول انه كتب هذه الرسالة دون ان يرجع الى اي كتاب وانما كتبها من قلبه ومن حفظه ومن عقله هكذا يعني املاها يعني دون ان يرجع الى كتاب فكل هذا الكتاب الذي سنقرأه كتابه من حفظه - 00:23:46
ودون الرجوع الى هذا شيء عظيم. هذا الكتاب الذي الان العلماء يشرحونه على ايام وما زالوا يشرحونه الى الان. كتبه هو هكذا من من رأسه يعني مباشرة بلا شك يعني يدل على اه يعني اه - 00:24:06
هذا ذكاء الرجل اه ذاك الاب اه الدكتور مساعد الطيار وفقه الله في الحاشية ان هذه الجملة وهي جملة انه املاها من فؤاده اه يستفاد منها فائدتان الفائدة الاولى التي ذكرتها لكم وهي ان - 00:24:22
ان هذا يدل على نبوة الشيخ وعلى ذكائه والفائدة الثانية اننا اذا اذا وجدنا شيئا من الاخطاء في هذا الكتاب والشيخ ليس معصوما قد يحصل منه السهو او الغفلة او الخطأ. فان وجدنا فيه شيء من الاخطاء فيعذر الشيخ فيه. لانه كتبها دون الرجوع الى الى كتاب ودون ان يدقق - 00:24:50
في الكتاب واضح؟ يحصل انه قد تحصل بعض الهفوات او يحصل من الشيخ سبق يعني قلم ونحو ذلك هذا شيء وارد واضح هذا يلتمس فيه العذر للشيخ طيب بهذا نكون قد آآ انتهينا من المقدمة - 00:25:11

مقدمة ابن تيمية مقدمة المؤلف. نشرع الان في صلب اه الكتاب يقول في شي يقول اه الشيخ رحمه الله فصل هذا هو الفصل الاول سيتناول اه في هذا الفصل مجموعة من المباحث ان شئتم يعني ان ان اذكر لكم - 00:25:34
اه مواضيع هذا الفصل سيتناول خمسة مواضيع رئيسية خمسة مواضيع رئيسية هذا من مميزات شرح الدكتور مساعد انه قبل ان يشرح الفصل يعطيك المواضيع الرئيسية لهذا الفصل. الشيخ عن ماذا سيتكلم في هذا الفصل؟ سيتكلم عن واحد اثنين ثلاثة اربعة. يصبح عندك فكرة عامة - 00:26:04
عن الفصل ثم بعد ذلك اه يدخل الدكتور في شرح الفصل هكذا هو فعل في كل الكتاب لكن نحن لن نفعل هذا دائما وانما يعني احيانا اه هناك خمسة مواضيع سنتناولها في هذا الفصل بحول الله - 00:26:24
الموضوع الاول اه البيان النبوي للقرآن الثاني اهتمام الصحابة في تعلم معاني القرآن الثالث قلة النزاع بين الصحابة في التفسير الرابع ان من التابعين من تلقى تفسير القرآن كاملا عن الصحابة - 00:26:39
الخامس ان التابعين قد يتكلمون في التفسير بالاستنباط والاستدلال طيب هذي خمسة مواظيع اه سنتناولها في في هذا الفصل نبدأ بالموضوع الاول. يقول الشيخ فصل يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن - 00:26:57
كما بين لهم الفاظه هذي المسألة الاولى يجب ان تستقر في ذهنك جيدا ان النبي صلى الله عليه وسلم القرآن للصحابة بين لهم معانيهم كما بين لهم الفاظا لم يكتفي النبي ببيان الفاظ القرآن. بان قال لهم اقرأ هذه الاية كذا - 00:27:24
واقرأ هذه الاية كذا وما يتعلق بالتجويد والاداء من ناحية المدود والغنن والاضغام والى اخره. ليس هذا فقط الذي فعله فعله النبي صلى الله عليه وسلم. لا وانما فعل هذا وايضا بين لهم المعاني - 00:27:45
تفسير القرآن وهذا هذا الامر يخفى على كثير من الناس بل ربما يخفى على على على كثير من طلاب العلم يظن ان ان النبي صلى الله عليه وسلم بين للصحابة فقط الالفاظ - 00:28:01
مكان يلقنهم القرآن تلقينا عليهم والصحابة يسمعونه منه نقلوه الى الى التابعين دون فهم لا والصحابة كانوا يفهمون القرآن كاملا وما اشكل عليه من القرآن سألوا فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:18
فلما اشكل عليهم قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الاية بسورة الانعام استشكلوا هذا وجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:37
وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه وقال ليس ذاك الم تسمعوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم طيب ماذا نستفيد؟ ماذا نفهم من هذه القصة ان الصحابة كانوا اذا اشكل عليهم لفظ او شيء سألوا - 00:28:50
لا اشكل عليهم شيء سألوا مفهوم هذا انه اذا لم يشكل عليهم شيء معناها انهم فهموا كيف فهموا القرآن بمقتضى لسانهم العربي كما جاء على خلاف ما يعرفونه على او على خلاف ما اعتادوا عليه او على خلاف ما ظنوه - 00:29:07
تشكلوا وسألوا على كل حال هذي المسألة طويلة جدا وفيها كلام طويل وفيه يعني آآ ردود بين اهل الحديث واهل الاثر وبين وبين المفوضة الذين يرون ان ان ايات الصفات مجهولة المعاني - 00:29:29
مجهولة المعاني والشيخ الاسلام تيمية رد عليه في كثير من كتبه آآ من من ذلك رسالته المراكشية الرسالة المراكشية اه وهي رسالة صغيرة اه اساسه هذه الرسالة بيان اننا ان النبي صلى الله عليه وسلم بين للصحابة المعاني ولم يبين لهم الالفاظ فقط - 00:29:50
ومن اراد الاستزادة حول هذا الموضوع يرجع الى هذه الرسالة وقد يسر الله عز وجل ان علقنا على هذه الرسالة كاملة وهي موجودة على القناة واضح نعم فقوله تعالى لتبين نعم يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه - 00:30:11
وقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا. ايش يعني هذا وهذا يعني يتناول الالفاظ ويتناول المعاني فقوله لتبين البيان لا يحصل الا بالاثنين ان يبين لهم الالفاظ كيف تنطق؟ كيف تلفظ هذه الاية؟ قل هو الله احد. الله الصمد. هذه الالفاظ - 00:30:36

ويبين لهم ايضا المعاني بان يبين لهم ان معنى الصمد الصمد هو السيد او الصمد هو العظيم او الصمد هو الذي لا لا جوف له او الصمد الى اخر المعاني التي ذكرها اه السلف. واضح - 00:31:05

وقد قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما اذا اه كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات - 00:31:21

يفعلون لم يتجاوزوها حتى هذا الشاهد يتعلموا يتعلم ما فيها من العلم والعمل اذا اذا كانوا يتعلمون المعاني ولا لا؟ يتعلمون المعاني قال حتى يتعلموا ما فيها من العلم. ايش ايش يعني يتعلموا ما فيها من العلم؟ يعني ما فيها من المعاني - 00:31:50

لم يقل حتى يتعلموا ما فيها من االلفاظ. فاالفاظ هذا مفروغ منه الفاظ القرآن هذي فرغوا منها ينطقون القرآن صحيحا ولكن ما معنى هذه الايات ما فيها من العلم؟ ما فيها من العمل هذا ايضا كانت كان التابعون - 00:32:13

يتلقونه من من؟ من الصحابة. طيب الصحابة من اين جاءوا به من النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هذا اثر واضح وصريح في ان النبي صلى الله عليه وسلم قد علم الصحابة كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وان جيل - 00:32:29

علموه من؟ التابعين. فدل هذا على ان معاني القرآن منقولة الينا. وليس فقط الفاظ القرآن منقولة الينا اذا انهم كانوا اذا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم ولاحظ انه نص على ان الصحابة تعلموها من النبي صلى الله عليه وسلم. ليس هو اجتهاد من الصحابة - 00:32:45

ليس هو تفسير الصحابة لا. اخذوها بالتلقي من النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يأخذون عشر ايات لا يتجاوزون هذه العشر حتى يدرسونها ويفهمونها ويتدبرونها ثم بعد ذلك ينتقلون الى العشر االيات الاخرى - 00:33:04

وهكذا الى اخر القرآن يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر لهم فسر كل القرآن وليس فقط بعض الايات يعني هو هذا المسألة يعني فيها يعني اه فيها فيها مسائل كثيرة - 00:33:20

طيب حبيت اعلمه ما فيها من العلم والعمل قالوا قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. يعني تعلموا االلفاظ والمعاني والعمل. العمل بهذه المعاني قال الشيخ ولهذا كانوا يعني السلف او الصحابة - 00:33:36

يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل في اعيننا. ايش يعني جل في اعيننا؟ يعني صار جليلا يعني صار وفي لفظ اخر لهذا الاثر انه انه قال كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران يعد فينا عظيما - 00:33:56

يعد فينا عظيما واقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين ثمان سنين ذكره مالك يقصد في الموطأ طيب ماذا يفعل ابن عمر مع البقرة عدة سنين هل يعقل انه جالس يحفظ - 00:34:20

هل يعقل هذا؟ هل ابن عمر يحتاج ابن عمر يحتاج لحفظ البقرة التي يحفظها الان الصبيان يعني في في مدة وجيزة جدا طيب الصبيان الان يحفظون القرآن في سنة وسنتين القرآن كاملا - 00:34:39

هل يعقل ان ابن عمر يجلس في البقرة سنين لاجل ان يحفظ فقط؟ مستحيل ايش كان يفعل فوق الحفظ مع الحفظ كان ماذا؟ كان يتدبر ويتعلم معاني القرآن واضح هذا؟ فدل هذا على ان المعاني ايظا منقولة - 00:34:53

ذكره مالك وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك لماذا؟ ليدبروا اياته وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن وقال تعالى افلم يتدبروا قولا وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن - 00:35:18

يعني لا يمكن ان الله يأمرنا بالتدبر. ويأمر الصحابة بالتدبر فيأتي الصحابة لكي يتدبروا وهم حاشاهم جاهلون بالمعاني هل يمكن ان يتدبروا؟ لا يمكن. كيف يتدبر الانسان؟ جاهل للمعنى لا يمكن - 00:35:39

ولا يظن بالصحابة انهم لم يمتثلوا لهذه الاوامر الربانية لا يظن بهم هذا. بل لا شك انهم تدبروا القرآن طيب هل يعقل ان الصحابة تدبروا القرآن بدون فهم للمعاني لا يعقل هذا - 00:35:57

لا يعقل هذا لذلك اه يعني اما ان نقول ان الصحابة تدبروا القرآن او ان نقول لم يتدبروا القرآن ان قلت ان الصحابة لم يتدبروا القرآن هذي مصيبة بانك تتهم الصحابة بعدم الامتثال لاوامر الله عز وجل. وانه يشملهم التوبيخ. الذي ذكر الله عز وجل فيه اكثر من اية. افلا

- 00:36:13
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها هذه الاية تدل على ان الذي لا يتدبر القرآن ان الله قد قد قفل قلبه يعني او قد اقفل قلبه فلا يظهر هذا بالصحابة - 00:36:35
اذا قلت ان الصحابة لم يتدبروا قرآن معناها انك اتهمتهم في التقصير التقصير في الامتثال وشبهتهم بالمشركين الذين كانوا يعرضون عن القرآن وعن تدبره. طيب وان قلت انهم لا كانوا يتدبرون - 00:36:53
القرآن فنقول لك هل هل يمكن ان يتدبروا دون فهم للمعاني؟ هل تستطيع انت ان ان تتدبر قصيدة باللغة الفرنسية دون ان تفهمها لا يمكن هذا اذا وتدبر الكلام بدون فهم بدون فهم معانيه لا يمكن - 00:37:08
لا يمكن ان يحصل هذا طيب وكذلك قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا. لماذا؟ لعلكم تعقلون ايش يعني تعقلون؟ يعني تفهمون قال الشيخ وعقل الكلام متضمن لفهمه لا تستطيع ان تتعقل هذا الكلام الا اذا فهمت معانيه - 00:37:32
طيب ومن المعلوم ان كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه. كل كلام في الدنيا بكل اللغات الهدف من الكلام عندما يأتي اليك او يلقى عليك الهدف منه ان تفهم اذا لم تفهم هذا الكلام هل له فائدة - 00:37:51
لا فائدة منه الله لماذا خلق الكلام اصلا؟ يعني الالسنة السن البشر طيب على اختلاف اللغات واللهجات لماذا الله عز وجل اعطى الانسان هذه الخاصية؟ خاصية البيان واللسان والتحدث حتى يستطيع مخاطبك ومن امامك ان يفهم عليك - 00:38:06
لماذا؟ ما الفائدة من اللسان؟ ما الفائدة من البيان فكلام الله عز وجل صفة من صفاته وليس مخلوقا. طيب الله عز وجل انزله علينا لماذا؟ لاجل ان نفهمه والا ليس هناك فائدة. من المعلوم ان كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد الفاظه. فالقرآن اولى بذلك. اذا كنا نقول - 00:38:26
هذا الكلام في القصائد وفي الشعر وفي النثر وفي الادب لا فائدة من هذا الكلام اذا لم تفهمه. فالقرآن من باب اولى اشرف وايضا وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب - 00:38:51
ولا يستشرحوه لا يستشرحوه يعني لا يطلبوا شرحه استشرح الكتاب يعني طلب شرحه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم؟ وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم يعني تخيل انت الان ان مجموعة من الناس او - 00:39:11
ان عندنا مثلا كتابا في الطب او في الهندسة او في الفلك او شيء طيب هل يعقل اننا اذا اردنا ان ان نستفيد من هذا الكتاب لا نطلب شرحه ونحن عندنا طبيب يستطيع ان يشرح لنا هذا الكتاب الذي هو في الطب مثلا - 00:39:30
هل يمكن هذا لا اذا اردنا ان نستفيد من هذا الكتاب لابد ان نطلب من هذا الطبيب ان يشرح لنا هذا الكتاب طيب الصحابة الان نزل عليهم هذا القرآن وهذا الكتاب. هذا الكتاب فيه سعادتهم - 00:39:47
ونجاتهم في الدنيا والاخرة وهدايتهم والى اخره. هل يعقل انهم لن يطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرحه لهم هذا لا يمكن هذا اذا كان هذا صعب ولا يعقل في كتاب دنيوي مثل الطب والحساب فما بالك بالقرآن الذي هو سعادة الدنيا والاخرة - 00:39:59
ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا لماذا؟ لماذا التفسير بين الصحابة؟ فالتفسير لماذا تفسير الصحابة؟ او النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن يقول الشيخ قليل لماذا قليل؟ ببساطة - 00:40:21
لان المصدر واحد الصحابة من اين اخذوا تفسير القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم مصدر واحد تمام؟ فلذلك اختلافهم سيكون ايش؟ قليلا خلافهم سيكون قليلا لان مصدرهم واحدا. بينما لو كانت المصادر عشرة عشرين سيكون خلاف ايش - 00:40:40
كبيرا وكثيرا هم اخذوا من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه من الله. ولذلك الله عز وجل اشار الى هذا فقال افلا يتدبرون القرآن - 00:41:03
اه ولو اه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا خلافا كثيرة فلما نظرنا في تفاصيل الصحابة وجدنا اختلافا قليلا ما وجدنا اختلافا كثيرا فدل هذا على ان القرآن من عند الله - 00:41:14
ومن رسوله صلى الله عليه وسلم لانه لو كان من عند غير الله وتعددت المصادر سيحصل اختلافا كثيرا طيب وهو ان كان في التابعين

اكثر منه في الصحابة وهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم - 00:41:37
كل ما تنزل كل ما تنزل تكثر الخلافات. يعني في عصر الصحابة الخلاف في التفسير قليل طيب في عصر التابعين الخلاف موجود بين التابعين وهو قليل ايضا لكنه بالنسبة للصحابة - 00:41:55
اكثر بالنسبة لاتباع التابعين ماذا اقل القلة والكثرة هي ايش؟ نسبية فكل ما كل ما تتباعد العصور كل ما يكثر الخلاف. لكن في عصر الصحابة كان قليلا طيب في عصر التابعين - 00:42:13
زاد الخلاف طيب لكن بقي قليلا بالنسبة الى الجيل الذين هم بعد التابعين من هم؟ اتباع التابعين هذا معنى قول الشيخ آآ وهو وان كان في التابعين اكثر منه في الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم - 00:42:32
وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه اكثر المكان العصر شريفا وعظيما كل ما كانت الامة مجتمعة ومؤتلفة ويكون الخلاف فيه قليلا طيب هذي قاعدة يعني مفيدة جدا ليس فقط في التفسير بل في كل العلوم - 00:42:47
ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وجدنا بعض التابعين تلقى تفسير قرآن كاملا عن الصحابة شيء عظيم ويدل طيب هذا التابعي من وين جابها؟ من الصحابي. والصحابة من اين جاء بهذا العلم؟ من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:11
او من الصحابة انفسهم والصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس موقفه عند كل اية منه واسأله عنها اعرض المصحف كاملا ابن عباس طيب ابن عباس من اين جاء به؟ تفسير القرآن - 00:43:28
ان ابن عباس اخذ تفسير القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة كاملا صعب هذا ان ابن عباس من صغار الصحابة هناك احداث كثيرة لم يشهدها. طيب فيصعب ان يكون ابن عباس تلقى تفسير الفاتحة - 00:43:46
من تلقى تفسير القرآن من الفاتحة الى الناس من فم النبي صلى الله عليه وسلم هذا صعب لكن الذي حصل ان بعضه تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم وبعضه تلقاه من كبار الصحابة - 00:44:01
وكبار الصحابة اخذوه من من النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت كلها في النهاية الى النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به - 00:44:13
يكفيك ولهذا يعتمد على تفسيره من؟ ائمة كبار مثال الشافعي البخاري وغيرهما من اهل العلم كذلك الامام احمد وغيره ممن صنف في التفسير يكرر الطرق عن مجاهد اكثر عن غيره. ابن تيمية يذكر هنا ان الامام احمد له تفسير له تفسير القرآن. هل سمعت هل سمعت به؟ او هل سمعت به احد - 00:44:25
لم يصلها اه الله اعلم كم مجلد؟ والله اعلم ما تفاصيله؟ هذا الكتاب مفقود للاسف الشديد هذا الكتاب مفقود آآ لم لم نجده لكن الشيخ يؤكد ان الامام احمد له تفسير في القرآن - 00:44:49
على كل حال يقول ابن تيمية ان الامام احمد في تفسيره والشافعي في كتبه كالام وكالرسالة وغيرها. والامام البخاري في صحيحه كل هؤلاء الجبال العظام يعتمدون في تفسيرهم للقرآن على تفاسير - 00:45:07
على تفسير من؟ على تفسير مجاهد اذا جاهم تفسير عن مجاهد خلاص يكتفون به لماذا؟ لان مجاهدا عرظ القرآن كاملا على ابن عباس يوقفه عند كل اية. والمقصود ان التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة - 00:45:21
ما تلقوا عنهم علم السنة وان كانوا قد يتكلمون في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال. يعني يقول ابن تيمية انتبه انا لا اقول ان كل التابعين ولا اقول كل كلام يقوله التابعي قد اخذه من الصحابة لا - 00:45:39
انا ما قلت هذا انا لا اقول ان كل كلام يقوله مجاهد قد اخذه من فم ابن عباس. هذا ليس شرطا لكن نحن نقول ان بعض التابعين احيانا قد يفسر القرآن اجتهادا منه - 00:45:58
وليس اخذا من الصحابة وهذا سائغ عادي ويجتهد التابعي فيقول قولا في القرآن استدلالا يستدل باثار او يستدل مثلا بالعقل الصحيح او يستدل بقرآن على القرآن او بالتأمل او بالتفكر فيستخرج - 00:46:16
تفسير الاية طيب هذا قد يحصل لكنه يعني يقول ابن تيمية وان وان كانوا قد قد يتكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال. كما

يتكلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال. السنن الذي هو يشمل الفقه - 00:46:34
الاحكام الفقهية في علم الفقه نحن عندنا ايضا احكام فقهية قالها التابعون اجتهادا منهم فيستنبطون من السنة يستنبطون من القرآن احكاما او مسائل. فكذلك كما يجتهدون في الفقه كذلك قد يجتهدون في ماذا - 00:46:50
في تفسير القرآن ان تفسير القرآن كما نعلم هناك تفسير مأثور وهناك تفسير بالرأي تفسير مأثور يعني من قول نقل. تابعي عن الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا مأثور - 00:47:08
ليس فيه اجتهاد والقسم الثاني هو الاجتهاد بالرأي ان يتأمل الانسان في الاية يتفكر فيها في عمل قواعد اللغة ويخرج فيها ويستنبط منها معنى او يستنبط فيها حكما نعم هذه هي المواضيع الخمسة التي تناولها شيخ اسلام ابن تيمية في هذا الفصل وبهذا نكون قد اتينا - 00:47:22
على نهاية هذا الدرس ولعلنا نكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سائلين من الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا. وصلى الله وسلم على على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:46